

اللهم أدخل الفرحة و السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و عليها لذكره الأقدس عطرًا و المجلس ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة و السلام مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأظهر زينوا المجلس ثالثةً بصوت رفيع بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

## يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله , و الصلاة في أكمل مراتبها على أشرف مراتب الوجود و أعظمها مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ الأطيبين الأظهرين ..

و اللعنة القاصمة الوبيلة على أنجس الخلائق و أخبثها أعداء مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ و أعداء شيعتهم إلى يوم الحساب ..

هذه الليلة ليلة شباب آل مُحَمَّدٍ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أنتم شباب شيعتهم , في الخبر الشريف عن إمامنا الصادق المصدق صلوات الله و سلامه عليه الحسينُ عِبْرَةٌ و عِبْرَةٌ و كربلاء في كل أبعادها إذا أردنا أن ننظر إليها بنظر الاعتبار حالة استثنائية في تاريخ البشرية , عاشوراء في كل أبعادها في بعدها الفكري , في بعدها العقائدي , في بعدها الأخلاقي , في بعدها الجهادي , في بعدها السياسي , و في بعدها النوراني , و في بعدها المعنوي حالة استثنائية على طول التاريخ و هذا أمرٌ أعترف به القريبُ و البعيد و كلمات المؤرخين و كلمات المفكرين و الفلاسفة على اختلاف دياناتهم و مذاهبهم و قومياتهم فيها إشارات واضحة تدل على هذا المعنى فكربلاء حالة استثنائية بل يمكن القول إنها حالة واحدة في التاريخ و ليست استثنائية لأن الحالة الاستثنائية يُمكن أن تتكرر و يمكن أن تعود , منذ زمان أبينا آدم على نبينا و آله و عليه أفضل الصلاة و السلام و إلى زمان ظهور إمامنا صلوات الله و سلامه

عليه فكرِبلاء حالة لم تتكرر و لن تتكرر و لذلك كل الشواهد و كل الأحداث التي تحققت في واقعة الطف شواهد و أحداث نادرة و لذا يقول إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه : أن سيد الشهداء أنه عِبْرَةٌ و أنه عِبْرَةٌ فِي آنٍ وَاحِدٍ , و أصحابُ سيد الشهداء الذين صبغوا رمال كربلاء بدمائهم الزكية هم حالة استثنائية بين كل الشهداء و لذلك تخاطبهم الزيارات الشريفة : ( و أنكم سادات الشهداء في الدنيا و الآخرة ) هكذا تخاطبهم الزيارات الشريفة التي وردت عن أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام هم حالة استثنائية في كل شهداء التاريخ , في كل شهداء الأديان و في شهداء كربلاء هناك أيضاً حالات استثنائية و هم شهداء أهل البيت حالاتهم استثنائية تختلف عن سائر شهداء الطف , شهداء البيت الهاشمي و في شهداء البيت الهاشمي هناك حالات استثنائية بارزة أيضاً و من هذه الحالات الاستثنائية البارزة من شهداء البيت الهاشمي من تعقد مجالس الحسينيين في هذه الليلة بذكره الشريف شهيد الإباء و شهيد العقيدة و المبدأ الشهيد المظلوم القاسم ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما , القاسم ابن الحسن صلوات الله عليهما حالة استثنائية من الحالات الاستثنائية في شهداء البيت الهاشمي الشريف , و أنا في هذا المجلس لا أريد أن أتناول جميع حالاته صلوات الله عليه إذ المقام لا يسع للتفصيل في كل هذه المطالب أنا لا أريد أن أشير إلى صغر سنه فكتب المقاتل و كتب الأحاديث تُجمع على أنه لم يبلغ الحلم , يعني أن عمره الشريف قد جاوز العاشرة بقليل , لا أريد أن أشير إلى هذه الحالة لأنه خرج على صغر سنه خرج بهيئة أعظم الرجال و قاتل قتال الفرسان الأشارس لا أريد أن أشير إلى هذه الحالة و أتناولها بالحديث , ولا أشير إلى موقفه الرجولي حينما جاءوا بالماء قبل يوم العاشر لَمَّا أَشْتَدَّ العطش بالعائلة الحسينية المقدسة و انتدب سيد الشهداء أخاه العباس و مجموعة من الفرسان فجاءوا بالماء إلا أن مقدراه كان قليلاً , فقالوا : ليقف الأطفال على جانب و الرجال على جانب و القاسم معدود في الأطفال لمن نظر إليه أما هو لم يقف مع الأطفال وقف مع الرجال مع شدة العطش مع أنه معدود في الأطفال و لا يُثار عليه أي إشكال لو وقف مع الأطفال إلا أنه وقف مع الرجال و الأطفال شربوا ماءً و الرجال لم يشربوا ماءً لأن العائلة و الأطفال هم الذين شربوا فقط و القاسم وقف في صف الرجال لا أريد أن أشير إلى موقفه هذا أيضاً , و لا أريد أن أتناول بالحديث و الشرح و البيان طلبه و تأكيده المتكرر من سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه كي يأذن له بالبراز و لا أريد أن أشير إلى

مواقفه في ساحة المعركة كلها إنما أتناول موقفاً واحداً أتناوله بدراسةٍ سريعة كي نعتبر بموقفه صلوات الله و سلامه عليه ...

- الموقف الذي أتناوله و هو الموقف الذي ينقله المؤرخون بإعجابٍ و إكبار حينما انقطع شسع نعله اليسرى الشسع يعني السير , حينما انقطع شسع نعله اليسرى و وقف في وسط حومة الوغى دون أن يعبا بهذه الجموع المتكاثرة كي يشد شسع نعله أقف على هذا الموقف أليس هناك علمٌ يُقال له فلسفة التاريخ ماذا يبحث فيه علماء فلسفة التاريخ يقفون على الحوادث المهمة التي تمر في حياة الأمم و في تاريخ الحضارات الإنسانية و الحوادث المهمة التي تمر في حياة القادة و الشخصيات البارزة التي كان لها أثرٌ فاعلٌ في تغيير وجه التاريخ يقفون على هذه الحوادث وقفة تحليل و دراسة يبحثون في أسبابها يبحثون في نتائجها نحن نريد أن نقف وقفةً قصيرة عند هذا الموقف , لماذا وقف القاسمُ هذا الموقف في وسط هذه الجموع المتكاثرة , و عن أي شيءٍ ينم هذا الموقف ؟ قد ينم هذا الموقف عن شجاعة , قد ينم هذا الموقف عن كرامة , قد ينم هذا الموقف عن إباء , قد ينم هذا الموقف عن عزةٍ و شمم , قد ينم هذا الموقف عن قوةٍ في شخصيته و شموخ و كبرياء في وجه الباطل , ينم و ينم عن هذه المعاني هذه المعاني كلها تلازم هذا الموقف إلا أن هناك سراً خلف هذا الموقف , نحن نتناول هذا السر كي نعتبر به , لماذا وقف القاسم صلوات الله و سلامه عليه هذا الموقف ؟ و ما الذي حدا به و ما هو السر الذي جعله يقف هذا الموقف ؟ و ما هي القوة الكامنة و القدرة الهائلة التي كان يتسلح بها على صغر سنه و يقف في جموع هذه الأوباش الغاصة بالحديد و الأسلحة و الرماح و السيوف و الحراب على مد البصر على عطشه و على كثرة همومه و على غربته و على ما لقي أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من ظلامٍ بمشهدٍ و بمراًى من عينيه , مواقف الناس بشكلٍ عام , مواقف الإنسان بشكلٍ عام لها جذور في عمق النفس الإنسانية , هناك جذور خلف كل موقفٍ أي موقفٍ يقفه الإنسان كان هذا الموقف حسناً أم سيئاً هناك جذور خلف هذا الموقف أشيرٌ إليها بشكلٍ سريع :

- هناك جذورٌ وراثية في موقف الإنسان حينما يقف الإنسان موقفاً لهذا الموقف له جذور في باطن الإنسان في أعماق نفس الإنسان هناك جذورٌ وراثية لا أقول أن الوراثة لها الأثر الكلي و العلة الكاملة و إنما للوراثة أثرٌ في مواقف الناس و في أخلاق الناس و في صفات الناس و هذا ما تُثبتهُ شريعتنا و أحاديثنا

و ما يُثبتُه العلم الحديث أيضاً فهناك جذورٌ وراثيةٌ خلف موقف الإنسان و المراد من الجذور الوراثية ما ينتقلُ إلى الإنسان من صفاتٍ و من آثارٍ من شجرة أبيه أو من شجرة أمه ما كان في نفس أبيه أو في أجداد أبيه ما كان في نفس أمه أو في أجداد أمه و الوراثة تارةً تنتقلُ عن طريق الجينات البدنية و أخرى تنتقلُ عن الحالة النفسية التي تعيشها الأم حال الحمل , أي حالةٍ كانت تعيشها الأم حالة الحمل و لذلك علماء النفس يقولون بحسب التتبع بحسب التجربة أن الجيل الذي ولد في مدينة لندن بعد الحرب العالمية الثانية و بالذات الأمهات اللاتي كنّ في حالة حمل أثناء قصف الطائرات الألمانية لمدينة لندن هذا الجيل الذي خرج يحمل بشكلٍ عام صفة الجبن صفة الخوف و صفة التزعزع النفسي عدم الاستقرار النفسي و على طول التاريخ إنما أشرت إلى هذا المواطن باعتبار هذا المواطن خضع للتجربة و الدراسة و إلا على طول التاريخ الحوادث واضحة و في رواياتنا الشريفة ما يشير إلى هذا المعنى و أنا لستُ بصدد الولوج في مثل هذه المباحث لكن بالنتيجة هذه المطالب لا بد من ذكرها حتى يتوضح المقصود من الاعتبار في موقفه صلوات الله و سلامه عليه , فهناك جذورٌ وراثية أو قل عنها تأريخية , جذور وراثية تؤثر في الإنسان في موقفه هذا النوع الأول من الجذور التي تؤثر في موقف الإنسان ..

- النوع الثاني من الجذور جذور تربوية إضافة إلى الآثار الوراثية الجذور التربوية هي أيضاً تعكس آثارها على موقف الإنسان و الجذور التربوية المؤثرة في الإنسان تنبع من أهم المواطن من البيت , البيت الذي نشأ فيه , المدرسة حيثُ تعلم من الذي علمه سواء دخل هذه المدرسة المعروفة أو تأثر بشخصٍ أخذ منه من كان يُعدُّ له معلماً في المجتمع , معلمه و في بعض الأحيان قد يكون البيت يؤثر و في نفس الوقت البيت يكون معلماً أيضاً للإنسان , البيت , المدرسة , الأصدقاء و الأقران و لهم تأثيرٌ كبير أكثر من المدرسة و أكثر من البيت و لذلك الشاب يتأثر بأصدقائه ربما يسمع الشاب الكلمة من صديقه فيأخذ بنصيحته و لا يأخذ بنصيحة أبيه و لا يأخذ بنصيحة أستاذه , لأن للأصدقاء و للأقران تأثيرٌ كبير على نفس الإنسان و لذلك نجد الروايات الشريفة تؤكد كثيراً على اختيار الصديق الصالح على مرافقة الرفقة الصالحة هذه مطالب تحتاج إلى تفصيل لكن المقام ليس مقاماً للدخول في كل تفاصيلها فقط أكتفي بهذه الإشارات السريعة فقلت البيت , المدرسة , الأصدقاء و الأقران هؤلاء كلهم لهم آثار تربوية و هناك المجتمع إضافة إلى البيت و المدرسة و الأصدقاء و الأقران , المجتمع , المجتمع و أهم الأبعاد الموجودة في

المجتمع التي تؤثر في تربية الإنسان هي كالتالي :

- البعد الأول البعد الديني و هذا الكلام بلحاظ مجتمعا الشيعي , البعد الأول البعد الديني في المجتمع , المسجد , الحسينية , العالم الذي يستمع إليه الإنسان , المسجد الذي يقصد الإنسان فتكون صلاته تكون المواعظ يستمعها من هذا المسجد الخط الفكري الذي يأخذه من هذا المسجد له أثر كبير في تربية الإنسان و بالنتيجة المساجد مختلفة هناك مسجدٌ أُسِسَ على التقوى و هناك مسجدٌ أُسِسَ على الباطل , المسجد , الحسينية , العالم و ما يقوله هذا البعد الديني في المجتمع له أثر كبير على تربية الإنسان , إذا كان المسجد موظفاً بحسب ما يريد أهل البيت عليهم السلام و كانت الحسينية موظفة بحسب ما يريد أهل البيت و كان العالم أشبه ما يكون بخلق أهل البيت و بفكر أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين كان لذلك الأثر الفعال الكبير في حياة الناس , هذا البعد الديني ..

- البعد الأدبي , الأدب العامة في المجتمع , الأعراف المستحسنة في المجتمع , الأخلاق الشائعة في المجتمع , صيغ المعاملات و العقود و العهود و مسألة الألتزام و الوفاء بها هذا كله يترك أثراً في الجانب التربوي لحياة الإنسان و بالتالي هذه بمجموعها تعكس أثارها في موقف الإنسان في موقفه في المسائل الدينية و في المسائل الدنيوية هذا البعد الثاني , البعد الأول الديني , البعد الثاني البعد الأدبي أداب أخلاق شائعة في المجتمع أي نوع من الأخلاق شائع , شاع البخل قطعاً هذه الخصلة ستؤثر في نفس هذا الإنسان , شاع الجبن قطعاً هذه الخصلة ستؤثر و هكذا , و حتى الذي يريد أن ينزه نفسه عن هذه الأخلاق الذي ينشأ في مجتمع جبان في مجتمع بخيل يواجهه مع نفسه مواجهات عنيفة حتى يتمكن أن يتخلص من قيود هذه الحالة , هذا البعد الثاني , البعد الأدبي ..

- البعد الثالث البعد الحضاري في المجتمع الهندسة العمرانية , نظافة البيئة , التطور التقني , وسائل الترفيه , المطبوعات , وسائل الإعلام هذه بمجموعها تعكس أثاراً نفسية , الآن في العلوم الحديثة بدئوا يدرسون يعني من جملة أقسام علم النفس من جملة أقسامه علم النفس الذي يتناول دراسة هندسة العمران يعني هذا النوع من الهندسة العمرانية أي أثر له على الناس في التربية و فعلاً هذا في أحاديثنا واضح جداً الآن بدئوا هم يخوضون في مثل هذه الأبحاث أما في أحاديثنا و لذلك عمران البيوت يختلف باختلاف الثقافات التي تعيشها المجتمعات , المجتمع الذي يؤمن بالستر هندسة البناء فيه تختلف عن المجتمع الذي

يؤمن بالخلاعة المجتمع الذي يؤمن بخلق الكرم يختلف عن المجتمع الذي يؤمن بالبُخل و هكذا , المجتمع الذي يؤمن بصلة الرحم هندسة البناء فيه تختلف و لذلك البيوت الإسلامية القديمة حتى في الروايات الشريفة وردت عندنا روايات حتى في طريقة بناء البيوت و أين تضع بيت الخلاء و في أي زاوية تضع الحمام و في أي مكان تضع دار الضيافة و هكذا , و لذلك البيوت الإسلامية القديمة الهندسة القديمة في غاية الستر أما هذا من جملة أساليب الماسونية التي دخلت إلى البلدان الإسلامية و أدخلت هذه الهندسة العمرانية الحديثة التي بُنيت فيها البيوت بشكلٍ فاضح لكسر حالة الستر الموجودة في المجتمع الإسلامي , على أي حال الآن ليس البحث في هذه المسألة أعود إلى كلامي أقول هناك جوانب هذه الجوانب في المجتمع كما قلت الجانب الحضاري و الجانب الديني و الجانب الأدبي هذي بمجموعها تؤثر في تربية الأفراد , تؤثر في تربية الإنسان , هذا ما يتعلق بالنوع الثاني من الجذور , الجذور التربوية , قلت هناك جذور خلف موقف الإنسان , جذور وراثية هذا أولاً , جذور تربوية أشرت إلى البيت , المدرسة , و الأصدقاء و الأقران و المجتمع بهذه الأبعاد التي ذكرتها قبل قليل ..

- هناك جذورٌ من نحوٍ ثالث هذه الجذور في نفس الإنسان , نحن في بحثنا لا نريد أن نسلط النظر على الجذور الأولى الوراثة و على الجذور الثانية التربوية باعتبار أن هذه الأمور ليست بأيدينا و إنما بأيدي من ورثناهم و بأيدي المجتمع الذي نحن نعيش فيه و إنما نسلط النظر على الجذور التي هي من النوع الثالث الملكات الموجودة في نفس الإنسان , حالة النزوع عند الإنسان لتحصيل الخير و الإندفاع نحو الرحمة هذي الجذور المودعة في باطن الإنسان , حالة النزوع لتحصيل الخير , حالة النزوع لتحصيل الرحمة , الرأفة , لتحصيل المعاني الحسنة الجميلة هذا الصنف الثالث من الجذور هو الذي نقف عنده , نتكلم عنه بعض الشيء , و نحن في هذا المقام لا نريد أن نقول أننا نكون كالقاسم صلوات الله و سلامه عليه من يجروء أن يقول هذا , و إنما نحن في مقامٍ نحاول التشبه , التشبه بأذياه صلوات الله و سلامه عليه لأجل الاعتبار لا أكثر و إلا فجذوره الوراثة نحن لا نملكها , و جذوره التربوية نحن لا نملكها و ملكاته النفسانية نحن لا نملكها أيضاً , بالضبط كما قال سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه لعثمان ابن حنيف في كتابه و إنكم لا تقدرون على ذلك , نحن بحسب ما عندنا من جذور وراثية و من جذور تربوية و بما عندنا من ملكات نحن لا نقدر أن نكون كأمثاله أبداً و إنما كما قال صلوات الله و سلامه

عليه : أعينوني بورع و اجتهاد و عفة و سداد نفق قليلاً لعلنا نوفق أن نعينهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أن نتشبه بشيء من خصالهم , لنرى ما هو السر في موقفه صلوات الله و سلامه عليه من جهة الجذور من النوع الثالث الملكات النفسانية ما كان يحملهُ , موقفهُ هذا صلوات الله و سلامه عليه يكشفُ عن حقيقةٍ هي وضوح في العقيدة عنده صلوات الله و سلامه عليه أولاً , و إخلاصٌ لعقيدته و إمامه ثانياً , هناك أمران خلف هذا الموقف :

- وضوحٌ في العقيدة فهو لا يعبأ بكل هؤلاء لبطلانهم وضوحٌ في العقيدة بيانٌ مشرق عنده في العقيدة مع إخلاصٍ لمبدأه و إمامه صلوات الله و سلامه عليهم ..

و هنا في المقام أنا لا أتحدث عن وضوح عقيدة القاسم صلوات الله و سلامه عليه إذ أني لا أضيق منها شيئاً إنما أنقل الكلام في وضوح العقيدة و في معنى الإخلاص بما يناسبنا و بحسب ما جاء في الأحاديث الشريفة و إلا لا أتحدث عن وضوح عقيدته و من أنا و من غيري حتى يتمكن أن يُدرك وضوح عقيدته و كيف كانت صلوات الله و سلامه عليه , إنما نأخذ هذين العنوانين كبداية للحديث عن هذين المطالبين في أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليه أما وضوح عقيدته من أين جاء ؟ لأنه يأخذ من الحسين عليه السلام , يأخذ من الحسين عليه السلام علمهُ , فهمهُ , عقيدته من الحسين إمامهُ المعصوم موجود شاخص و هو يأخذ من تلك العين الصافية يأخذ من تلك العين العذبة من ذلك الزلال الطاهر من أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه فأني لنا بمثل هذا الوضوح و نحن نعيشُ في زمان غيبة إمامنا عليه أفضل الصلاة و السلام , إلا أن لنا سلوى بأحاديث أهل البيت لنا سلوى و لنا مُعين إعانة بأحاديث أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام فلا بد أن ننظر إلى الجهة التي نأخذ منها عقيدتنا واضحةً , لنرجع إلى روايات أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بنحوٍ مجمل أسيرٌ في الروايات لأن الوقت يجري سراعاً بنحوٍ مجمل أسيرٌ في الروايات و الأحاديث المعصومية الشريفة التي نتحدثُ عن الجهة الواضحة التي يجب علينا أن نرجع إليها في فهمنا في فكرنا في عقائدنا و في كل شيءٍ يتعلق بديننا و دنيانا هذه الرواية ربما كلكم أو أكثركم يحفظها واضحةً صريحة التوقيع الشريف الذي خرج إلى إسحاق ابن يعقوب من الناحية المقدسة من إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه ( و أما الحوادث , الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله ) هذا بداية الطريق

لأخذ العقيدة الواضحة بداية الطريق أرجعوا إلى رواية أحاديثنا أن الذي يُرجع إليه أن الذي يؤخذ منه الفكر رواية أحاديثهم و لم يصف الإمام صلوات الله و سلامه عليه وصفاً آخر و إنما أضافهم إلى أحاديث أهل البيت يعني الذي لا يُخْرَجُ شيئاً من جيبه لا يُخْرَجُ شيئاً من بُنَاتِ فكره لا يأتينا بشيءٍ مستوردٍ من الغرب أو بشيءٍ مأخوذٍ من كتب المخالفين و أفكار المخالفين لأهل البيت و إنما ياخذُ من نفس العين الصافية من نفس حديث أهل البيت رواية أحاديثنا رواية حديثنا ما قال هكذا : علماء مطلقاً ما قال : أرجعوا إلى علمائنا , قال : رواية أحاديثنا لأن العلوم كثيرة و لأن العلوم مختلفة و العلوم التي تمت للشريعة و العلوم بصلة أيضاً متفرعة و كثيرة متشعبة الطريق الواضح العين الواضحة العين الصافية رواية أحاديثنا أضاف الرواة إلى أحاديثهم لا إلى أحاديث غيرهم أنهم لا ينقلون حديثاً من غيرهم , أفكارهم , عقائدهم , طريقتهم في الحياة مبنية على أساس أحاديث أهل البيت , و قد يقول قائلٌ و رواية الأحاديث كُتِّبَ هناك كثير من ينقلُ الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام أيضاً الأئمة جاءوا ليميزوا لنا قالوا اعرفوا منازل الرجال عندنا من شيعتنا على قدر ما يحفظون من رواياتنا أيهم أكثر حفظاً للأحاديث و الروايات و المسألة ليست مسألة حفظ لكن لأن الذي يحفظ العدد الأكثر من الأحاديث و الروايات الشريفة يكاد يكون قريباً دائماً من حديث أهل البيت لأن لأحاديث أهل البيت إضافة إلى الأثر العلمي و الأثر الشرعي أثرٌ تكويني أليس نحنُ نخطبهم في الزيارة الجامعة : ( كلامكم نور ) يعني ان هذا الذي يحفظ حديثاً أكثر يحمل نوريةً أكثر أليس نخطبهم في الزيارة الجامعة : ( كلامكم نور ) يعني أنه يحمل نوريةً أكثر , أليس نقرأ في الروايات الشريفة أنه من أستمع إلى فضيلةٍ من فضائل علي صلوات الله و سلامه عليه غفر الله له جميع ذنوبه التي اكتسبها بالسمع , و من نظر إلى كتابة في فضيلة علي صلوات الله عليه غفر الله له جميع ذنوبه التي اكتسبها بالنظر , و من ذكر بلسانه فضيلةً لعلي صلوات الله و سلامه عليه غفر الله له جميع ذنوبه التي اكتسبها بلسانه أليس نقرأ هذا في الأحاديث , على أي حال هذا المطلب مطلبٌ موسع جداً ليس في ساعة أو نصف ساعة مطلبٌ جداً مفصل هذا , أنا قلت أسير سيراً إجمالياً في الأحاديث هذه الرواية و أمثالها ألا تشير إلى الأثر التكويني للأحاديث و إنما الذنوب لها وجودٌ أثرٌ تكويني في حياة الإنسان تأتي الأحاديث المحفوظة و المسموعة فتزيلها , الحديث الشريف له أثرٌ تكويني ليست القضية قضية حفظ و هذا يحفظ أكثر أحاديث و هذا يحفظ أقل ليست



القضية قضية مسابقة في حفظ الحديث , لأن أحاديث أهل البيت حفظها له أثر كبير في سلوك الشخص في حياة الإنسان , فالروايات تقول اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر ما يحفظون من رواياتنا يعني أيهم يحفظ أكثر هو الأفضل , قد يوجد حُفاظ للحديث كثيرون أيهم الأفضل ؟ تأتي الرواية أيضاً تقول اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر ما يُحسنون من رواياتنا أو على قدر ما يحفظون من أحاديثنا وفهمهم منا بالنتيجة على قدر ما يُحسنون يعني على قدر ما يُحسنون الفهم يحفظون , يحفظون نصوص يُحسنون , يحسنون الفهم اعرفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر ما يُحسنون من رواياتنا لأنه روايةٌ تدرّيتها خيرٌ من ألف ترويتها رواية تُدرك معانيها تدرّيتها يعني تدرّيتها حديثُ أهل البيت هكذا فيه مُحكمٌ و متشابه , فيه خاصٌ و عام , فيه مُطلقٌ و مقيد , فيه ناسخٌ و منسوخ , فيه مُحملٌ و مُبين فالذي يُحسن الحديث هو الذي يميز بين المحكم و المتشابه من حديثهم فيُرجع المتشابه إلى المحكم هم هكذا قالوا : الرواية في الكافي الشريف تشير إلى أن حديثهم فيه ناسخ و منسوخ و مُحكم و متشابه في أحاديثهم هم وصفوا كلامهم , و هناك ناسخٌ و منسوخٌ في أحاديثهم الذي يحفظ دون أن يُحسن المعنى هذا فقط يحفظ هذا مثلُ جهاد الحاكي مثلُ المسجل لابد أن يُحسن أيضاً , يُحسن يميز بين الناسخ و المنسوخ في الأحاديث و يعرف أيُّ رواية ناسخة و أي رواية منسوخة أي رواية متشابهة أي رواية محكمة , على أي حال هذا الوصف الثالث و قد يوجد أيضاً كثيرون ممن هم رواة أحاديث و يحفظون حديث أهل البيت بكثرة و ممن يحسنون فهم الحديث , أيهم الأفضل الروايات تقول : خذ بقول أورعهما , حينئذ الأورع , الآن بدأت الشرائط الأخلاقية الشرائط العلمية أنتهت و تلاحظون الشرائط العلمية في حديث أهل البيت كلها مقرون بكلامهم يُحسنون من رواياتنا رواة أحاديثنا يحفظون من أحاديثنا , الأورع , خذ بقول أورعهما بقول أوثقهما هكذا ورد في الأحاديث الشريفة و روايات كثيرة وردت في هذا المعنى من هو الأورع ؟ أيضاً لنفهم الأورع في حديث أهل البيت لا في حديث لربما يُفهم الأورع في معنى اللغة أو في تعريف الأخلاقي لا , لنفهم الأورع بكلام أهل البيت , الأورع في كلام أهل البيت و في الروايات ورد عندنا أنه لا يحقُّ لأحدٍ أن يُفتي الناس بالحلال و الحرام ما لم يكن أشبه الناس خُلُقاً برسول الله و وصيه و الأئمة المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا يحقُّ لأحد أن يفتي الناس في حلالٍ و حرام هذا المعنى ورد في الأخبار الشريفة و اشترطه جملة من فقهاءنا في الفقيه و في المجتهد في مفتاح الكرامة في

الجزء العاشر السيد محمد جواد العاملي أشار إلى هذا المعنى و تحدث عنه و غيره أيضاً , من فقهاءنا الأعلام رضوان الله تعالى عليهم , فالأورع و لذلك هو النبي صلى الله عليه و آله و سلم ماذا قال ؟ قال : أقربكم مني موقفاً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً , فالأورع بحسب الظاهر هو الذي يكون أقرب الناس إلى أهل البيت في أخلاقه ربما يكون في باطنه سيئاً نحن لسنا مسئولين عن باطنه لا طريق لنا لمعرفة باطنه إلا إذا أثبتت الأيام و التجارب شيء آخر , أما الذي نعمل على أساسه ننظر إلى أخلاقه لأن تمييز العلم لكل الناس ليس ممكناً أما تمييز الأخلاق يمكن كل إنسان الجاهل و العالم و الصغير و الكبير يميز و لذلك إذا كان الآن شخصين واحد فظ الأخلاق و واحد بشوش حسن الأخلاق طفل صغير عمره ثلاث سنوات يمكن أن يميز بين هذا و هذا سيميل لهذا الذي هو حسن الأخلاق و ينفر من هذا فظ الأخلاق قضية واضحة لا تحتاج إلى شهادات و كفاءات علمية و قدرات و ثقافات المسألة الأخلاقية مسألة واضحة جداً أشبه الناس خُلُقاً بأهل البيت هو هذا الأفضل هو هذا الذي يكون مورداً محلاً مكاناً لأخذ العقيدة الواضحة في زمان غيبة إمامنا و في زمان فراقه صلوات الله و سلامه عليه , قد يكون هناك أيضاً أكثر من واحد من يتخلق بهذا الخلق القريب من خلق أهل البيت أيضاً الروايات تأتينا و تحل المشكلة تقول أيهما أكثر خلافاً للعامة اتبعوه من هو المعروف بتعصبه للمذهب و يخالف العامة فإن الرشد في خلافهم و هذا مما ابتلينا به في عصرنا الحاضر الآن في زماننا هذا كثير من أرباب المنابر كثير من المؤلفين كثير من المفكرين كثير من العلماء من الشخصيات العلمية من الطراز الأول من هو في غاية التأثير بفكر المخالفين من هو في غاية التأثير بأفكار العامة و أفكار المخالفين لأهل البيت و الكتب في زماننا هذا مشحونة بأشياء كثيرة أنا لا أريد أن أضع يدي على الجراح فأكلم الجراح لستُ بصدد هذي المعاني لكن بالنتيجة هذه الظاهرة موجودة بين أظهرنا فالروايات هكذا ميزت لنا قالت خذوا بما خالف العامة أيهما أكثر خلافاً أصلاً يقول للإمام يا ابن رسول الله الاثنان فقهاء الاثنان و الرواية في الكافي الشريف و في غير الكافي الاثنان فقهاء و الاثنان على درجة واحدة من الورع و الاثنان على درجة واحدة من العلم و الوثاقة و الفقهه إلا أنه كل واحد عنده رأي و الرأيان موجودان عند المخالفين يعني لا يوجد أحدهما يخالف العامة قال له : خذ , خذ بقول من العامة أبعده لا تميل إليه .... إلى هنا ينتهي

الوجه الأول من الكاسيت

....الأوصاف التي ذكرناها قبل قليل و الرأيان موافقان للعامة أراء فقهية فكرية في أي باب و الرأيان موافقان للعامة فالإمام صلوات الله و سلامه عليه يقول له أيهما تميل إليه العامة لا تأخذ برأيه خذ برأي الثاني الذي يكون أبعد ما يكون عن أراء العامة , أصلاً عندنا الرواية في الوسائل الشريف و في غيره يقول للإمام عليه السلام للإمام الصادق يا ابن رسول الله أنا في البلد و أنت ليس بقريب مني فلست بقريب مني و لا يوجد أحدٌ من أصحابك أسأله و أبتلى بالمسائل فماذا أصنع ؟ قال استفتي قاضي البلد قاضي البلد من المخالفين لأن السلطة العباسية كانت تنصب القاضي من المخالفين قال أذهب إلى قاضي البلد و استفتته فما أفتاك فاعمل بخلافه لأن الصواب في خلافه , هذي الخطوط العامة و إن كان هذي مطالب بحاجة إلى تفصيل أكثر لكن هناك مسائل أخرى أيضاً أريد أن أشير إليها هذي الخطوط العامة بنحوٍ عام كما قلتُ قبل قليل أننا نسيرُ سيراً إجمالياً و ليس تفصيلاً في أحاديث أهل البيت تعطينا الأبعاد و الأوصاف العامة للجهة التي يؤخذ منها العقيدة الواضحة إننا قلنا مثل هذه المواقف إنما خلف هذا الموقف عقيدة واضحة ففي زمان غيبة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , المعصوم ذكر لنا أوصاف الجهات التي نأخذ منها العقيدة الواضحة , هذا ما يتعلق بالصفة الأولى بصفة العقيدة الواضحة ..

- أما الصفة الثانية التي هي أيضاً سنداً لهذا الموقف , لموقف الثبات القوي في وجه الباطل صفة الإخلاص , الإخلاص في المبدأ و الإخلاص للمبدأ و الإخلاص للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هذه الصفة واضحة جلية في سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليه بشكل سريع أيضاً أسيّر سيراً إجمالياً في أحاديث أهل البيت في معنى الإخلاص , الإخلاص في أحاديث أهل البيت على نوعين :

- إخلاصٌ في العقيدة

- و إخلاصٌ في العمل

و لذلك في الرواية الشريفة عن الإمام الصادق عليه السلام في معنى الإخلاص و الرواية موجودة في تفسير البرهان الشريف و موجودة في تفسير نور الثقلين أيضاً و موجودة في البحار الشريف موجودة في تأويل الآيات للسيد شرف الدين النجفي الاستربادي رحمة الله عليه و في كتب أخرى موجودة هذه الرواية , قال : الإخلاصُ , عليه السلام , الإخلاصُ الإيمان بالله و برسوله و الأئمة عليهم أفضلُ الصلاة

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ  
الجذور الوراثية في شخصية القاسم الشهيد عليه السلام  
و السلام هذا الإخلاص العقائدي ..

- و أما هناك الإخلاصُ العملي الإخلاصُ في العمل و هو الذي إليه يشيرُ الحديث الذي ورد في كتاب مصباح الشريعة أنه هلك العابدون , هلك العاملون إلا العابدون , هلك العاملون إلا العابدون و هلك العابدون إلا العاملون , و هلك العالمون إلا الصادقون , و هلك الصادقون إلا المخلصون ... إلى آخر الحديث الشريف , تلاحظون من خلال الحديث أن الإخلاص من المراتب الراقية جداً لأنه هلك العاملون و من هو العامل هو الصفة الغالبة علينا التقصير , العامل في قبال المقصر , هلك العاملون إلا العابدون , و هلك العابدون إلا العاملون و هلك العالمون إلا الصادقون , عالم صادق كيف ؟ الروايات تقول : الذي يُطابقُ عملهُ قوله هناك مطابقة بين عمله و بين قوله هذا الذي يُقال له عالمٌ صادق و إلا فليس بصادق , و هلك العالمون إلا الصادقون , و هلك الصادقون إلا المخلصون و لذلك الرواية في الكافي الشريف عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليهما يقول : الإبقاء على العمل أشد من العمل , فهذا السائل الذي يسمع الحديث قال يا ابن رسول الله ما الإبقاء على العمل كيف الإبقاء على العمل أشد من العمل ؟ الإمام يضربُ له مثلاً , يقول : إن الرجل يصلُ بصلة أو ينفقُ نفقةً لله وحده لا شريك له فُكُتِبَ له سِرّاً باعتبار انه في السر عملها فُكُتِبَ له سِرّاً فيذكرها فُتُحَى و تُكُتِبَ له علانيةً هذي إذا ذكرها المرة الأولى , فيذكرها مرةً ثانية فُكُتِبَ له رياءً حينئذٍ تُمُحَى العلانية في البداية لَمَّا لم يتكلم كُتِبَ له سِرّاً , لَمَّا تكلم في المرة الأولى محو له السر و كتبوا له أن هذه الصلة هذه النفقة هذا الإحسان هذي الإعانة قضاء الحاجة لأخيه المؤمن لَمَّا تكلم فيها في المرة الأولى كُتِبَ له علناً تكلم في المرة الثانية حينئذٍ كُتِبَ له رياءً فلذلك الإبقاء على العمل أشد من العمل فالإخلاصُ إخلاصان :

- إخلاصٌ عقائدي

- و إخلاصٌ عملي

و هذا الوصف وصفُ الإخلاص من أوضح الأوصاف فيمن يوفق من أهل الغيبة لِنُصْرَةِ الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , بشكل سريع و إن أتعبتكم فعذراً بشكل سريع أستعرض جملة من الروايات الشريفة التي تتحدث عن أهل الغيبة الذين يوفقون لِنُصْرَةِ الإمام الحجة عليه السلام و أبرز صفةٍ فيهم الإخلاص و قطعاً الإخلاص متفرع عن وضوح العقيدة و إلا كيف يكون الإنسان مخلصاً ما لم تكن

عقيدته واضحة , لا يكون حينئذٍ إخلاصُ الإنسان سليماً , في الروايات التي وردت عن الأئمة رواية يرويها سيدنا عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه المدفون في مدينة الري من خاصة أصحاب الأئمة و ممن عُرِفَ بشدة الانقطاع إليهم أليس إمامنا الهادي عليه السلام يقول له : أنت وليُّنا حقاً يا عبد العظيم , عبد العظيم الحسيني صلوات الله عليه ينقل عن إمامنا الجواد هذه الرواية , الرواية فيها تفصيل الوقت ما يكفي فقط كان في بالي أذكرها بتمامها لأن فيها بعض المطالب النافعة لكن الآن اقتطع منها المقطع الذي يتعلق بحديثي , الإمام صلوات الله عليه يقول للسيد عبد العظيم الحسيني و هو يُحدِّثُه عن الإمام الحجة عليه السلام يقول : فيجتمعُ له عدة أهل بدر ثلاث مئة و ثلاثة عشر رجل يجتمعون له , يقول : فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص , ما وصفهم بغير وصف , فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره , فإذا كَمُلَ له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بأذن الله عز و جل و لا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل , ربما هناك شيء غير واضح في الرواية بشكل سريع أشير إليه :

-أولاً المقصد الأصلي , حديثنا أن أهم أوصاف أهل الغيبة الذين يوفقون لِنُصْرَةِ الإمام الحجة هم أهل الإخلاص و هذا واضح , الرواية تقول : أنه فيجتمع له , ثم يجتمع له هذه العدة أهل الإخلاص إذا اجتمعوا له هذه العدة أهل الإخلاص أظهر الله أمره , أظهر الله أمره ثم يقول : إذا كَمُلَ العقد و هو عشرة آلاف خرج بأذن الله عز و جل , هناك فارقٌ بين أظهر الله أمره و بين خرج بأذن الله عز و جل , هذا أيضاً نفهمه من خلال الروايات الشريفة خرج بأذن الله عز و جل يعني خروجه إذا خرج بين الركن و المقام صلوات الله عليه , خرج يملأ الأرض قسطاً و عدلاً , أما يُظهر الله أمره فإن الإمام الحجة عليه السلام يَظْهَرُ أمره و يتحدث الناس عنه قبل ظهوره بفترة زمنية ليست بعيدة حينما يظهر السفياي في الشام , من خلال الروايات نحن نفهم أن الإمام الحجة حتى يمكن للناس أن يُعَيِّنُوا مكانه و لذلك السفياي يُرسل قوات من الشام إلى النجف و الإمام موجودٌ في النجف لإلقاء القبض على الإمام عليه السلام , فكيف عَلِمَ السفياي بالإمام لو كان الإمام مستمراً في غيبته هذه التي لا يعلم بها أحد إلا من شاء هو صلوات الله و سلامه عليه , فالسفياي يعلم يعني أنه هناك جواسيس يتجسسون ينقلون الأخبار و هذا يعني أن الجواسيس يتمكنون من معرفة وتحديد مكان الإمام عليه السلام هذا يكشف عن أن

للإمام ظهور جزئي بين أصحابه بين شيعته قبل ظهوره باعتبار أن بين السفياي و بين ظهور الإمام أقل من سنة في بعض الروايات عبّر عنه بحمل امرأة أقل من سنة , فالسفياني يُرسل قوات إلى النجف كي يمسك بالإمام , الإمام يخرج مع واحد من أصحابه يسمى المنصور كما تقول الروايات يذهب إلى المدينة خفية , أيضاً تصل أخبار إلى السفياي أن الإمام بالمدينة فيُرسَلُ جيشاً إلى المدينة هذا الجيش الذي يُخسَفُ فيه في القاء منطقة القاء التي هي خارج المدينة و الذي هو من العلامات المحتمومة لظهور الإمام تقرؤون في الروايات أنه من علامات الإمام المحتمومة الخسف بالبيداء و الخسف بالبيداء هو هذا الخسف بمئة ألف من جيش السفياي يبعثه السفياي لإلقاء القبض على الإمام عليه السلام في المدينة و يُخسَفُ بهم في أرض القاء خارج المدينة , على أي حال ليس الحديث عن ظهور الإمام صلوات الله و سلامه عليه إنما أردت أن أميز لكم بين معنى يُظهِرُ أمره يُظهِرُ الله أمره و بين معنى يخرج بأذن الله عز و جل على أي حال , فالشرط الموجود الوصف الموجود في هؤلاء العدة الذين ينصرون الإمام قال العدة من أهل الإخلاص وصف الإخلاص واضح جداً ...

في رواية ثانية أيضاً مروية عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه يرويها الشيخ الصدوق هذه الرواية الأولى مروية في غيبة النعماني مروية في البحار أيضاً و مروية أيضاً في كمال الدين و تمام النعمة ..

- الرواية الثانية عن إمامنا الجواد صلوات الله و سلامه عليه يرويها شيخنا الصدوق عن الصقر ابن ابي دلس عن الإمام الجواد عليه السلام الإمام يذكر الأئمة من ولده من بعده يذكر الإمام الهادي يذكر الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليهما ثم يسكت هذا الصقر يسأله يقول : يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الإمام الحسن ؟ قال : هو القائم بالحق المنتظر ابن الإمام العسكري صلوات الله و سلامه عليه , قال : لما سُمي بالقائم عليه أفضل الصلاة و السلام ؟ قال : لأنه يقوم بعد موت ذكره و بعد ارتداد أكثر القائلين بإمامته , و ارتداد أكثر القائلين بإمامته ليس المراد أيضاً معناه أنه ينكرون وجوده و إن الآن أيضاً هناك من ينكر وجوده حتى في أوساط الشيعة لكن الرواية تقول ارتداد أكثر القائلين بإمامته نحن أيضاً نفهم هذا المعنى على ضوء الروايات لأن الإرتداد عن الإمام له معنى خاص الارتداد عن الإمام الانفصال عنه عدم نُصرتِهِ الحقيقة كما أن المسلمين بعد النبي لم تصفهم الروايات أنهم ارتدوا إلا ثلاثة و إلا هم لم ينكروا وجود الله , و لم ينكروا فضل أمير المؤمنين إلا أنهم لم ينصروا أمير المؤمنين , أما كيف

تكون نُصرة الإمام إذا وُفقنا في الليالي الآتية ربما نتناول هذا المطلب إذا كان هناك متسع من الوقت الآن الوقت لا يسع أن أدخل في بحث نُصرة الإمام في زمان الغيبة في زمان غيبته صلوات الله و سلامه عليه , فالإمام إنما سُمي بالقائم كما يقول إمامنا الجواد لأنه يقوم بعد موت ذكره بعد موت ذكره يعني أن الناس لا يذكرونه أن الناس لا يلتفتون إليه و منهم شيعة و إلا ليس النصراني أو اليهودي أو الحنفي أو الشافعي هو المكلف بذكر الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه نحن المكلفون بذكره , و لذلك في دعاء الغيبة ألا نقرأ في الدعاء : ( و لا تُنسِنَا ذَكَرَكَ , لا تُنسِنَا ذَكَرَكَ ) , قال فَلِمَا سُمِّي بالمنتظر ؟ قال : لأن له غيبة تكثر أيامها و يطول أمدها انتبهوا للرواية حديثنا عن المخلصين و الإخلاص لأن له غيبة تكثر أيامها و يطول أمدها ينتظر خروجه فيها المخلصون , المخلصون ينتظرون خروجه و ينكره المرتابون و يستهزئ بذكره كما هو الآن كثير من هذه الموارد موجودة , الجاحدون , الرواية تتحدث عن واقع عملي موجود , و يستهزئ بذكره الجاحدون , و يكذب بها الوقتون يعني يكذبوا في زمان الغيبة الوقتون و يهلك المستعجلون و ينجو المسلمون و قبل ليلتين تحدثنا عن معنى التسليم , و ينجو المسلمون , المسلمون هم المخلصون , ألم يقل إمامنا الباقر عليه السلام لكامل التمار : لقد أفلح المسلمون , إن المسلمون هم النجباء , يا كامل الناس كلهم بهائم إلا قليلاً من المؤمنين و المؤمن غريب , هذا المؤمن الغريب هو المؤمن المسلم لأئمة المؤمن المخلص لأئمة فغيبة تكثر أيامها , يطول أمدها ينتظر ظهوره فيها , من ؟ المخلصون , و ينكره المرتابون أصحاب الريب و الشكوك يستهزئ بذكره الجاحدون , الذين يجحدون فضل أهل البيت يستهزئون بذكره و يستهزئ بذكره الجاحدون و يكذب بها الوقتون يعني يكذب في زمان الغيبة باعتبار أننا نُحِينَا عن التوقيت و الروايات قالت لنا : من أتاكم بوقت فكذبوه في كثير من الأحيان نسمع فلاناً يقول : أنه في التأريخ الفلاني يخرج الإمام عليه السلام , هذا أمر ليس بوارد في أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و الروايات تقول : ( من قال هذا الأمر فلا تخشوه و كذبوه هذا كذاب ) , إما مشتبه و إما كذاب يعني إذا أردنا أن نُحسن الظن فيه فهو مشتبه و أما أن يكون كذاباً , لأن ظهور الإمام مسألة خاصة بالإمام عليه السلام و حتى لو تنزلنا و قلنا أن الإمام يُخْبِرُ بموعده ظهوره بعض أصحابه قطعاً هؤلاء لا يتكلمون لا يخرج من شفاههم مثل هذا الكلام هو إذا تكلم الإنسان بمثل هذا الكلام هذا دليل على كذبه , بعد وفاة السفير الثاني للسفراء الخاصين

للإمام عليه السلام الناس كانت تتوقع ، الناس و دائماً توقعات الناس خاطئة الناس دائماً تحترم من لا يستحق الاحترام و تُحَقَّرُ من لا يُحَقَّرُ و إنما لا بد أن يُحترم و هكذا و طبيعة الناس هذه واقعاً طبيعة الناس هذه ، يعني ، و هذا الآن قضية اجتماعية واضحة الآن أنت اتفق مع صديقك على موعد ثم خالف الموعد ، خالف الموعد لا تذهب لموعدك هكذا يُعجبك أن لا تذهب ، فإذا تذهب إلى صديقك و تُخبره بالصدق تقول مثلاً كنتُ تَعَباً مثلاً و أحببتُ أن أنام و لم أعبأ بالموعد يُخاصمك ، لكن إذا كذبت عليه فقلت أنه احترق بيتي حدث كذا فلان شيء فلان أمر يُصدقك و يُعذرُك و طبيعة الناس هذه تكذب عليها يأخذون بالكذب ، و لذلك أهل البيت عليهم السلام صدقوا مع الناس ، الناس رفضوهم أبو حنيفة و أمثال أبو حنيفة كذبوا على الناس ، الناس قدسواهم ، إمامنا الصادق عليه السلام يدخل إلى المسجد أبو حنيفة في زاوية و مالك في زاوية و الناس مجتمعة كالزنابير عليهم و الإمام الصادق يجلس لوحده و يخرج في مسجد جده صلى الله عليه و آله يقول لأحد أصحابه يقول : لولا هؤلاء اللعناء قطاع الطرق لأتانا الناس لكن طبيعة الناس هي هذه ، على أي حال الآن هذه المسائل ربما فيها تفرجات و فيها تفصيلات أخرى نُخرجنا عن أصل المطلب الذي نحنُ بصدده ، فالمخلصون هم الذين ينتظرون خروجه كما تقول هذه الرواية ..

- رواية ثالثة يرويها شيخنا الصدوق قصة مفصلة و قصة جداً جميلة لكن الوقت لا يكفي لذكرها يمكنك أن تراجعها في كتاب كمال الدين قصة إبراهيم ابن مهزيار رحمة الله عليه الذي وفق للقاء الإمام الحجة عليه السلام و بقي عند الإمام أياماً في خيمته و قال له كلاماً كثيراً ، قسم من الكلام كتبه إبراهيم قسم من الكلام نقله من الكلام الذي نقله إمامنا الحجة قال له إن أبي حدَّثني يعني الإمام الحجة نقل عن الإمام العسكري عليه السلام قال : يا بُني ، يا بُني ، و أعلم يا بُني أن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نُزَّعُ إليك مثل الطير إلى أوكارها ، أيضاً قال : أهل الإخلاص ، و أعلم يا بُني أن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نُزَّعُ ، عبارة جداً بليغة في غاية البلاغة ، نُزَّعُ ، نُزَّعُ يعني في غاية الشوق يعني في غاية الإسراع بل في حالة فرار و نحن مأمورون بالفرار إلى أهل البيت مأمورون بالفرار إلى الله {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ} القرآن صريح في هذا المعنى الفرار إلى الله أين ؟ ( من أراد الله بدأ بكم ) الفرار إلى أهل البيت و إلا الباري سبحانه و تعالى في جهة معينة حتى نفر إلى تلك الجهة {فَفِرُّوا إِلَى



**اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** { إذا نريد أن نفر ألا نحدد جهة الفرار , ( من أراد الله بدأ بكم ) في دعاء الندبة ( أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء ) جهة الفرار وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و أعلم يا بُني أن قلوب أهل الطاعة و الإخلاص نُزَّعَ إليك , و تشبيهه جداً لطيف , مثل الطير إلى أوكارها كما أن الطير تنزع إلى أوكارها , كما أن الطير تشتاق إلى أوكارها و لذلك الإنسان هو الذي لا يلتزم بوقت معين للرجوع إلى بيته أما الحيوانات و الطيور بالذات , الطيور بالذات هناك دقة زمانية ملحوظة في رجوعها إلى أعشاشها و إلى أوكارها حتى في أيام المطر الشديد حتى في أيام الأعاصير حتى في الأيام الشديدة البرودة حتى في الأيام الشديدة الحرارة علماء الحيوان هذه المسألة راقبوها بدقة تشبيهه جداً دقيق مثل الطير إلى أوكارها , أن المخلصين قلوبهم نُزَّعَ إليك لأنك أنت عُشهم و أنت وكرهم هذا معناه لأنهم لا يجدون الاطمئنان و لا يجدون الرحمة و لا يجدون الحنان و لا يجدون الرأفة و لا يجدون الكرامة و لا يجدون العزة و لا يجدون الحق إلا في الفناء المقدس له صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك هذا المعنى يُبينه إمامنا باب الحوائج صلوات الله و سلامه عليه محمد ابن زياد الأزدي يسأله يقول سألت الإمام الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى :  **{ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً }** ما معناها يا ابن رسول الله ؟ قال : النعمة الظاهرة الإمام الظاهر , و النعمة الباطنة الإمام الغائب يقول : فسألته يكون في الأئمة من يغيب ؟ يعني هناك إمامٌ يغيب باعتبار الكلام في زمن الإمام الكاظم عليه السلام , يكون في الأئمة من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أنظار الناس شخصه و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره و هو الثاني عشر منا , و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره , لأن قلوب المؤمنين المخلصون نُزَّعَ إليه مثل الطير إلى أوكارها , يغيب عن الأنظار و هو الغائب الشاهد غائبٌ عن أنظارنا و شاهدٌ على أنظارنا و على كل جارحةٍ من جوارحنا بل على كل نفسٍ و كل خلجةٍ من خلجات أنفسنا , فلا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره , و لذلك الإمام السجاد , ربما طال بكم المجلس فقط أكتفي بهذه الرواية و إلا كان في بابي أورد روايات أكثر من هذا العدد ..

- رواية عن الإمام السجاد صلوات الله و سلامه عليه يرويها أبو خالد الكابلي رحمة الله عليه من خاصة أصحاب الإمام السجاد و الباقر عليهما أفضل الصلاة و السلام يذكرها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه , الرواية طويلة أذكر منها ما يتعلق بكلامنا و يبحثنا , إمامنا السجاد عليه السلام يقول : يا أبا خالد : إن

أهل زمان غيبته , يعني نحن الذين نعيشُ في زمان غيبته , يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته القائلين بإمامته يعني المعتقدين حقاً أنه إمامٌ يراقبنا في كل صغيرة و كبيرة , و أن نجعل حياتنا نذراً رخيصاً بين يديه صلوات الله و سلامه عليه في كل أبعادها , أبعادها المادية و المعنوية , فيقول عليه السلام : يا أبا خالد إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته المنتظرين لظهوره هم أفضلُ من أهل كل زمان , لماذا ؟ الإمام يبين السبب لاحظوا لماذا السبب , انتبهوا إلى وصف الإخلاص , يقول : هم أفضلُ من أهل كل زمان لأن الله تبارك و تعالى قد أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت عندهم به الغيبة بمنزلة المشاهدة , بما عندهم من بصيرة بما عندهم من قوة في العقيدة بما عندهم من ثباتٍ راسخ في التمسك بالعروة الحقيقة لإمام زماننا عليه أفضلُ الصلاة و السلام أصبحت عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة يعني و كأن الإمام لم يغيب يتعاملون مع الإمام و كأنه حاضرٌ شاهد و هو اقعاً حاضرٌ شاهد نحن الذين غبنا عنه أبصارنا غائبة عنه و إلا هو حاضرٌ و شاهد صلوات الله و سلامه عليه , فيقول لأن الله تبارك و تعالى قد أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة , ثم ماذا يقول ؟ و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف هؤلاء هكذا جعلت لهم هذه المنزلة , بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله بالسيف , ثم ماذا يقول ؟ أولئك المخلصون حقاً و شيعتنا صدقاً أيضاً صفة الإخلاص أولئك المخلصون حقاً , و لو أردنا أن نتتبع الروايات التي ذكرت هذه الصفة في أصحاب الإمام الحجة في زمن الغيبة ممن يوفقون لِنُصْرَتِهِ نجد هذه الصفة جداً واضحة دائماً تتكرر في أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم , حين الحديث عن أهل الغيبة ممن يوفق لِنُصْرَةِ الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أولئك المخلصون حقاً و شيعتنا صدقاً الدُّعَاءُ إلى دين الله سراً و جهراً .. إلى آخر الرواية الشريفة , أنه يدعون الناس إلى دين الله سراً و جهراً أولئك هم المخلصون حقاً و شيعتنا صدقاً , هذه الصفة جداً واضحة في أنصار الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , و أنصاره هم أولئك المخلصون الذين وصفتهم الروايات الشريفة أنهم يرفعون شعاراً هو ( يا لثارات الحسين ) هو هذا شعارهم و شعارُ إخلاصهم لأن الإخلاص للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هو الإخلاصُ لسيد الشهداء , الإخلاصُ للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه هو احتراق القلوب لسيد الشهداء , من مواطن نُصْرَةِ الإمام الحجة عليه أفضلُ الصلاة و السلام هو

جَزَعُ القلوب و احتراقها لمصاب سيد الشهداء , هو التمني و الدعاء بالتوفيق لأخذ ثأر سيد الشهداء مع إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه ..

نحنُ في هذه الليلة و هذه الليلة ليلة شباب آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين هذه الليلة نجعلُ الشهيد المظلوم الملمع بدمائه الطاهرة القاسم ابن الحسن الذي أوجد فجيحة في بيوت آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين لا مثلها فجيحة بكى الرجال و النساء عليه في واقعة الطف القاسم صلوات الله و سلامه عليه نُقدِّمه في هذه الليلة و نحنُ عبيدهُ و نحنُ عبيدهُ نُقدِّمه شفيحاً عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه أن ينظر إلينا بنظر اللطف و الكرامة سيدي يا صاحب الأمر و الزمان و الله نحنُ لا نتمكن سيدي من الإخلاص لك يا ابن رسول الله بتوفيقك يا ابن رسول الله بلطفك برعايتك بعنايتك بنظرك الشريف بدعائك برأفتك برحمتك يا رحمة الله الواسعة بحنانك يا حنان الله برأفتك سيدي و بعطفك يا عطف الله يا بقية الله سيدي أنظر إلينا نظر اللطف و الكرامة أنا و إخوتي و أهل أنسي و من أحبهم بنظر اللطف و الكرامة و اجعلنا في عداد من نوفق لهذه الصفة لصفة الإخلاص في ولائك و في نصرتك بحق القاسم ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليه :

و القاسم ابن المجتبي حلو الشمائل و الصفات

و القاسم ابن المجتبي حلو الشمائل و الصفات

و القاسم ابن المجتبي حلو الشمائل و الصفات

حنائه ... من أي شيء حنائه ؟

حنائه دم نحره .. سيدي يا ابن رسول الله :

حنائه دم نحره و الشمع أطراف القناة

حنائه دم نحره و الشمع أطراف القناة

و البيض غنت للزفاف بأرؤس الصيد الكمات

و السُمُرُ ترقصُ والهلاهلُ من سهيل الصافنات

و الهلاهل من سهيل الصافنات

لهفي عليك ... سيدي يا ابن رسول الله , سيدي يا ابن الحسن المجتبي , لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ الأَكْبَرُ صرِيحَةٌ

المهاشميين و نقلوه إلى الخيام القاسم صلوات الله و سلامه عليه ثارت فيه الغيرة الحسنية و تقدّم للبراز مستأذناً وقف بين يدي سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه : السلام عليك سيدي يا ابن رسول الله و رحمة الله و بركاته إمامنا الحسين مظلوم فاطمة غريب الزهراء إمامنا العطشان لَمَّا نظر إلى القاسم عادت به الذكريات إلى أخيه أبي محمّد و المجلس مُنور بمجموعة من السادة الحسينيين أقول سادتي يا آل الحسن عظم الله أجوركم هذه الليلة بمُصابكم في جدكم القاسم , عظم الله أجوركم و أجورنا سيدي أبا عبد الله عظم الله لك الأجر في ابن أخيك القاسم , سيد الشهداء لَمَّا نظر إلى القاسم اعتنقه و بكى , بكى كثيراً أبو عبد الله سالت دموعه على خديه و خرج القاسم صلوات الله عليه القاسم لَمَّا خرج الهاشميون كلهم بكوا أولاً لصغر سنه و ثانياً تذكروا مصيبة الحسن و كيف أن السهم نبتت في جنازته الشريفة أكثر من سبعين سهم إمامنا الحسن لم يُدرك الطفوف لكن السهم أصابته منذ ذلك اليوم و خرج القاسم يصفه المؤرخون وجهه كأنه شقة قمر بيده سيف عليه قميص و إزار في رجليه نعلان خرج بيده السيف دخل في أوساطهم قلب الميمنة على اليسرة و الإمام الحسين ينظر إليه من بعيد و دموعه تسفح على خديه سيدي يا بقية الله أجرك الله فلَمَّا انقطع شسع نعله سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليه سيدنا القاسم مشغولاً بشد نعله عليه أفضل الصلاة و السلام و إذا باللعين عمر ابن سعد ابن نفيل الأزدي على رأسه يَمَمُه بالسيف أي واقاسماه وامظلوماه , يَمَمُه بالسيف على رأسه فخر على وجهه الشريف يتخبطُ بدمائه المقدسة و نادى بصوتٍ رفيع يا عماه , المؤرخون يقولون لَمَّا وصل هذا الصوت إلى سيد الشهداء , سيد الشهداء ما تمالك نفسه جاء مُسرِعاً ضرب قاتله غيرة شديدة ما انجلت الغيرة إلا و أبو عبد الله على رأس القاسم و القاسم يفحص برجليه سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , يقول يا عم يعزُّ على عمك أن تدعوه فلا يُجيبك أو يُجيبك ثم لا ينفعك و هو يبكي و يقول : صوتٌ و الله قل ناصرهُ و كثر أين مُعزُّ الأولياء أين مُذِلُّ الأعداء أين وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء

...

ملاحظة :

لِسَمَاحَةِ الشَّيْخِ الأَسْتَاذِ عَبْدِ الحَلِيمِ العَزَّيِّ

الجذور الوراثية في شخصية القاسم الشهيد عليه السلام

(1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .

(2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

( و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ )